- **المحاضرة الأولى : التعريف بعلم العروض (العروض لغة و اصطلاحا – واضع علم العروض – أهميّة علم العروض وفوائده) معنى الشعر ،موسيقى الشعر ،مصادر العروض ومراجعه**

-العروض لغة و اصطلاحا

تعريفه :

-لغة: العَروض : على وزن فَعُول ، كلمة مؤنّثة ، اختلف دارسوالعربيّة في معناها بشكل دقيق ؛ وأُرجع سبب تسمية هذا العلم بها إلى مايلي:

1- أنّها مشتقّة من العَرْض ؛ لأنّ الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه .

2-وقيل : إنّ الخليل أراد بها (مكة) ، التي من أسمائها (العَرُوض) ، تبرّكا ؛ لأنّه وضع هذا العلم فيها .

3- وقيل : إنّ معاني العَروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم .

4-وقيل : إنّها مستعارة من العَروض بمعنى الناحية ؛ لأنّ الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها .

5-وقيل : إنّ التسمية جاءت تَوَسُّعًا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضا) .

لايمكن القول بصواب رأي دون آخر لأنّ لكلّ منها وجه من الصحّة.

- اصطلاحا:

"العروض ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره"[1] ، فهو إذن هو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعرمنْ فاسدها.

– واضع علم العروض :

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي ويقال الفَرهودي نسبة إلى فراهيد...قال السيرافي: كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله"

كانت ولادته في سنة مائة للهجرة. وتوفي سنة سبعين، وقيل خمس و سبعين ومائة، وقيل عاش أربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى"[2] وقد قال عن وفاته ياقوت الحموي:" توفّي سنة ستّين ومائة وقيل سبعين ومائة، وله أربع وسبعون سنة"[3]، ومن أشهر شيوخه: أبو عمرو بن العلاء (ت156هـ).

ومن أشهر تلاميذه: سيبويه، والأصمعي، وأبو زيد، وأبو عبيدة، والنضر بن شميل، وأبو فيد مؤرج السدوسي، والليث، والكسائي، وغيرهم...

ويعدّ **الخليل بن أحمد الفراهيدي أحد** العباقرة العرب في علوم كثيرة منها علم العروض و اللّغة والنحو والصرف وغيرها وهو رائد مدرسة الترتيب الصوتي، وواضع النظام المعجمي الأوّل لكلام العرب، مستخدمًا في حصره وإحصائه القوانين الرياضية ، وفي تأليفه القوانين الصوتية والصرفية، مسجّلًا ذلك في معجم "العين" وهو أوّل معجم ظهر في العربية، بالإضافة إلى وضعه النظام الصوتي للّغة العربية، وعلْم العروض وموسيقى الشعر العربي، كما نجد إبداعاته وابتكاراته في مجالات كثيرة منها:

_ إنّ وضعه لمعجم "العين" جعله السبّاق إلى محاولة جمع مفردات اللغة العربية بطريقة رياضيّة ، كما أنّ طريقة ترتيبه دلّت على علمه الواسع وملاحظاته الدقيقة من خلال تحديد مخارج حروف اللغة العربيّة من أقصى الحلق إلى غاية الشفتين.

ومازالت أفكار **الخليل** ونظرياته وتعليلاته ممّا لا يستغني عنه علماء اللغة والنحو والصرف والعروض إلى يومنا هذا.

_أنّه كان الملهم لتلميذه **سيبويه**، والدليل على ذلك كثرة نقل **سيبويه** في "**الكتاب**" عن **الخليل**.

-عُرف عن الخليل براعته في الموسيقى والنغم، "وهو أوّل من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب" [4]وألّف الخليل كتبا كثيرة منها: النقط والشكل ، والنغم ، والعروض ، والشواهد والإيقاع ، والجمل ، إلّا أنّ القليل ظهر: كالجمل والعين والعروض.

- **تصـانيفه:** للخليل كتب ، منها : كتاب العَروض ، وكتاب النغم ، وكتاب الإيقاع ، وكتاب النقط والشكل . ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه .

استقرى الخليل الشعر العربي ، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحرا ، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليه بحرَ (المتدارك) .

- **معنى الشعر :**

قال قدامة في تعريف الشعر :أعطي للشعر تعريفات كثيرة أهمّها:" قول موزن مقفّى يدلّ على معنى"[5] فهو كلامٌ يعتمدُ على استخدامِ موسيقى خاصّةٍ به يُطلقُ عليها مُسمّى الموسيقى الشعريّة. كما يُعرفُ الشّعرُ بأنّه نوعٌ من أنواع الكلام يعتمدُ على وزنٍ دقيقٍ، ، وأيُّ كلامٍ لا يحتوي على وزنٍ شعريّ لا يُصنّفُ ضمن الشّعر،وإنّما سمي الشاعر شاعرا لأنّه يشعر بمالايشعر به غيره.

- **موسيقى الشعر :**

إنّ الموسيقى: هي فنّ تترابط فيه الأصوات أو الأنغام...اعتمادا على قواعد و أسس ثابتة متّفق عليها كالانسجام والتنافر والتناسب"[6] وقد أجمع القدماء من علماء العربية على أنّ الوزن والقافية عنصران

محوريّان لتمييز الشعر عن النثر.و المعروف بأنّ من يواضب ويداوم على سماع الشعر فإنّه سيكتسب ملكة تمكّنه من إدراك بنية البيت الشعري التي تتألّف من وحدات نغميّة تتكرّر بانتظام ؛ ويطلق العروضيّون على هذه الوحدة النغميّة "التفعيلة" . وهي تتكوّن من حروف متحرّكة وساكنة تتناوب تارة وتتعاقب تارة أخرى؛ حيث تشكّل لنا لبنة البحور (أو الأوزان) العربيّة الستة عشر، وعدد التفعيلات الأساسيّة هو عشرة.. وزيادة على الوزن نجد "القافية"وهي الأصوات التي تتكرّر في أواخر أبيات القصيدة . وقد سمي الوزن والقافية بـ" الموسيقى الخارجيّة"؛ بينما " الموسيقى الخارجيّة" تنبع من طريقة اختيار الشاعر للحروف والحركات اللّتان تشكّلان كلمات تنسجم وتتآلف بين بعضها لتشكّل مزيجا تُطرب له الأذن .

- مصادر العروض ومراجعه:

-محمود مصـــطفى، أهدى ســـبيل إلى علمي الخليل العروضِ والقافية ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة . 1417هـ .

-حامد سليمان عباس ، الخلاصة الوافية في علمي العروض والقافية ، 1397هـ .

-ديوان صفي الدين الحلي ،دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت . 1403هـ .

-السيد أحمد الهاشمي ، السحر الحلال في الحكم والأمثال،دار الكتب العلمية ، بيروت .

-هاشم صالح مناع ، الشافي في العروض والقوافي ،. دار الفكر العربي ، بيروت . 1993م .

-محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية ،.دار البشائر الإسلامية ، بيروت . 1415هـ .

-أمين عبد الله سالم، العروض والقافية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . 1410هـ .

-محمد إبراهيم الطاووسي، العروض والقافية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع السعودية ، حائل .

-عمر الأسعد ، نايف معروف ، علم العروض التطبيقي،دار النفائس ، بيروت . 1407هـ .

-عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1407 هـ .

-غالب بن محمد محمود الشـــاويش، الكافي في علم العروض والقوافي ، مطابع أضـــواء البيان ، الرياض . 1417هـ

-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصـــل في علم العروض والقافية وفنون الشـــعر،دار الكتب العلمية ، بيروت . 1411هـ .

-إميل يعقوب ، معجم لآلئ الشعر ، دار صادر , بيروت . 1996م .

-محمد علي الشوابكة /أنور أبوسويلم ، معجم مصطلحات العروض والقافية ، دار البشير ، عمان . 1411هـ .

-عدنان حقي ، المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الرشيد ، دمشق . 1407هـ .

-السيد أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مطبعة حجازي ، القاهرة .1370هـ .

-فيصل العلي ، الميسر الكافي في العروض والقوافي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان . 1415هـ .